عبد الملك ان ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك قد
اوغر عليه الصدور وشرب عنه القلوب واستجاش
اليمن عليه ونازعه ذا ملكه ساعيا في هلكه استوحش
من بطانته واحتجب عن سماره سرعا في عشيته من غشنا با
وصبر خادما له فقال له انطلق متنكرا فقف ببعض
الطرق وتامل من يمر بك من الناس فاذا رايت
كهلا رث الهيئة والملبس يمشي مشيا هوينا
وهو مطرق فسلم عليه وقل له في ذلك ان امير
المومنين يدعوك فان اسرع في الاجابة فاتني به وان
تلكا او عارض او استراب فدعه واطلب غيره
حتى تاتيني برجل على الشرط الذي ذكرت لك فانطلق
الخادم فاتاه برجل على ما وصف وشرط فلما دخل الكهل
على الوليد بن يزيد حياه بتحية الخلافة وقام فامره
بالدنو والجلوس وامهله الى ان ذهبت روعته
وسكن جاشه ثم اقبل عليه فقال له اتحسن مسامرة
الخلفا فقال الكهل نعم احسنها يا امير المومنين فقال

له الوليد ان كنت تحسن المسامرة فاخبرنا عنها ما هي
فقال الكهل المسامرة لسامر منصت وانصات لمخبر
ومفاوضة فيما يعجب ويليق فقال له الوليد احسنت ايها
الرجل لا تزيدك امتحانا فقل ننصت لقولك فقال
الكهل يا امير المومنين ان المسامرة صنفان لا
ثالث لهما احدهما خبر بما يوافق خبرا ومسموعا
والثاني اخبار بما يوافق غرضا مقترحا واني لم
اسمع بحضرة امير المومنين حديثا فاخذ واعلى
مثاله ولا اقترح على امير المومنين سلوك طريقة
فانحو نحوها والزم اسلوبها فقال له الوليد صدقت
وها نحن نقترح عليك ونرسم لك رسما لتقتفيه
انا بلغنا ان رجلا من رعيتنا يسعى فيما يضر ملكنا
فاثر سعيه وثقل علينا ذلك وبلغ منا فهل نمي ذلك
الى علمك فقال الكهل نعم فقال له الوليد قل
الان على حسب ما ترضى من التدبير فيه فقال
الكهل يا امير المومنين انه بلغني ان امير المومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)